التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

الاقتصاد والسياسة الحصانة الاقتصادية والسياسية، وتحفظهما من النفوذ الاقتصادي والسياسي للدول الكبرى، كذلك الحواجز الثقافية تحفظ لأُمتنا مناعتها الثقافية والحضارية من التحلّل الخلقي والقيمي، الذي يقدّمه لنا الغرب من خلال وسائله الإعلامية الضخمة والمتطوّرة. إنّ الغرب استطاع ـ للأسف ـ أن يكسر الحواجز التي تفصلنا عنه ثقافياً وحضارياً بالآليات الخبرية والإعلامية الفضائية، وشبكات الانترنيت، والصحافة المتطوّرة التي تُطبع في عدّة عواصم في وقت واحد. ودخل الغرب بهذه العملية الاقتحامية عقر دورنا، ومخادع نوم أبنائنا وبناتنا، ومن دون أيّ حاجز يُذكر، كما لو كان السدّ يتهاوى أمام تدفّق السيول المخرّبة، فتدخل السيول بقدرة تخريبية عالية دور الناس وممتلكاتهم، ثم محلاّتهم، وتسلب منهم كلّ قدرة على حجز هذا التدفّق المخرّب ومنعه. إنّ الذي يجري اليوم في الأوساط الثقافية في العالم الإسلامي هو الكارثة الثقافية بعينها لو لم يتداركها المسلمون بوعي لعمق الكارثة، وتخطيط دقيق للحدّ من